منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

World Health Organization
REGIONAL OFFICE FOR THE Eastern Mediterranean

Organisation mondiale de la Santé
BUREAU RÉGIONAL DE LA Méditerranée orientale

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط
الدورة السادسة والستون
البند 2 (ب) من جدول الأعمال المؤقت

EM/RC66/INF.DOC.1
ش م/ل إ 66/وثيقة إعلامية 1
أيلول/سبتمبر 2019

تقرير مرحلي حول استئصال شلل الأطفال

مقدمة

1. استمر سريان فيروس شلل الأطفال البري من النمط الأول في أفغانستان وباكستان في عامَيْ 2018 و2019، مع الإبلاغ عن ما مجموعه 33 حالة في 2018 و73 حالة في 2019 حتى 5 أيلول/سبتمبر؛ وتشير العينات البيئية أيضاً إلى استمرار سريان الفيروس واتساع رقعة سريانه في عدد من المناطق في كلا البلدين. ويُعرقل النزاع وانعدام الأمن الجهود الرامية إلى استئصال الفيروس، فضلاً عن الحظر المحلي على حملات التمنيع في مناطق واسعة جنوب أفغانستان. ولا تزال تنقلات السكان الكبيرة تلعب دوراً في انتشار فيروس شلل الأطفال البري.

2. وفي 9 أيار/مايو 2019، أبلغت الشبكةُ العالمية لمختبرات شلل الأطفال منظمة الصحة العالمية بالكشف عن فيروس شلل الأطفال البري من النمط 1 من إحدى العينات البيئية المأخوذة من مياه الصرف الصحي في 20 نيسان/أبريل 2019 في منطقة كُنارك، بمحافظة سيستان-بلوشستان في جمهورية إيران الإسلامية. وأُخذت لاحقاً عينتان بعد أسبوعين ثم بعد 4 أسابيع من العينة الأولى الإيجابية، وكانت هذه العينات هي الأخرى إيجابية لفيروس شلل الأطفال. ومنذ ذلك الحين، تقرر أخذ عينات من مياه الصرف الصحي في الموقع ذاته كل أسبوعين، كانت نتيجتها كلها سلبية. ولم يُكشَف حتى تاريخه عن أي حالات إصابة بالشلل مرتبطة بذلك.

3. وانتهت رسمياً فاشية فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثاني في الجمهورية العربية السورية، حيث أُبلغ عن آخر حالة مصابة بشلل الأطفال في أيلول/سبتمبر 2017. وفي الصومال، استمرت جهود التصدي المتزامنة للفاشيات ضد فاشيتَيْ فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثاني، وفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثالث. وفي عام 2018، أصيب 12 طفلاً بالشلل في الصومال (خمس حالات من جراء فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثاني، وست حالات من جراء فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثالث، أما الحالة الأخيرة فنجمت عن الإصابة المشتركة بفيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات من النمطين الثاني والثالث)، مع الإبلاغ عن 3 حالات في عام 2019 بسبب فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثاني (حتى 5 أيلول/سبتمبر). وتتأثر جهود التصدّي للفيروس بضعف الوصول إلى الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين يعيشون في مناطق تسيطر عليها الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة.

4. وأكّدت لجنة الطوارئ المنشأة بموجب اللوائح الصحية الدولية (2005) والمعنية بانتشار فيروس شلل الأطفال على الصعيد الدولي، في اجتماعها الحادي والعشرين المنعقد في 14 أيار/مايو 2019، مجدَّداً أن خطر انتشار فيروس شلل الأطفال دولياً يُشكِّل طارئة صحية عامة تسبب قلقاً دولياً، وعليه تظل التوصيات المؤقتة سارية بالنسبة للبلدان المتضررة، بما فيها أفغانستان وباكستان الموبوءتان

بفيروس شلل الأطفال البري من النمط الأول، والصومال الموبوءة بفيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات من النمطين الثاني والثالث.

5. وفي نيسان/أبريل 2019، أطلقت المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال استراتيجية جديدة للفترة 2019-2023 تقوم على ثلاث ركائز رئيسية: الاستئصال، والتكامل، والإشهاد والاحتواء. ويعمل البرنامج الإقليمي لاستئصال شلل الأطفال على تعديل عملياته لتتماشى مع الاستراتيجية، عند الاقتضاء.

وقف سراية فيروس شلل الأطفال البري

6. في عام 2018، بلغ مجموع حالات الإصابة بفيروس شلل الأطفال البري من النمط الأول المُبلغ عنها 33 حالة (21 حالة في أفغانستان، و12 حالة في باكستان). وقد جرى الإبلاغ عن 73 حالة إصابة بفيروس شلل الأطفال البري من النمط الأول على الصعيد العالمي في عام 2019 حتى 5 أيلول/سبتمبر (15 حالة في أفغانستان، و58 حالة في باكستان). وتُمثّل حالات الإصابة والعزل المنتظم لفيروس شلل الأطفال البري من عينات بيئية في عدة مواقع في أفغانستان دليلاً على استمرار سريان فيروس شلل الأطفال البري من النمط الأول واتساع رقعة سريانه في البلدين اللذين يتوطّن فيهما الفيروس.

7. ووضعت حكومتا أفغانستان وباكستان وشركاؤهما خطط عمل وطنية للطوارئ لاستئصال شلل الأطفال؛ بَيْد أن ضَعف الوصول إلى الأطفال بسبب انعدام الأمن وحظر التطعيم في أفغانستان، وتفاوت التنفيذ في أدنى المستويات الإدارية في كِلا البلدين يشكلان تحديات أمام استئصال الفيروس. ولا تزال هناك مسائل هامة تتعلق بالأعداد الكبيرة للسكان المهاجرين والرُحّل، وتحرُّكات السكان الواسعة، واستمرار تشكُّك بعض الآباء في جدوى التطعيم، فضلاً عن ضعف الإشراف على أنشطة التمنيع ورَصْدها في بعض المناطق التي تُشكِّل مستودعاتٍ رئيسية للفيروس. ولا يزال التطعيم المجتمعي على يد متطوعين مُعيَّنين محلياً، خاصةً من السيدات، استراتيجية رئيسية للتمكّن من الوصول إلى الأطفال في جميع مناطق السراية المتوطن فيها شلل الأطفال في باكستان.

8. وتعمل مراكز عمليات الطوارئ على المستويَيْن الوطني ودون الوطني في كلٍّ من أفغانستان وباكستان لتنسيق جهود استئصال شلل الأطفال، ورَصْد تنفيذ خطط العمل عن كثب في كلا البلدين. وأرسى البلَدَان آلية قوية للتنسيق عبر الحدود لوقف سراية شلل الأطفال في المناطق التي تُشكِّل مستودعات مشتركة للفيروس.

9. وتُكيِّف أفغانستان وباكستان استراتيجيات الاتصالات بما يتلاءم مع الجمهور المحلي، مع مراعاة اعتبارات السياق الاجتماعي، والثقافي، والسياسي. ويؤدي انتشار المعلومات الخطأ حول التمنيع في باكستان إلى إعادة التفكير في الاستراتيجية المتّبعة. وتساعد مراجعات الاتصالات التي أُجريت في كلا البلدين أواخر عام 2018/أوائل عام 2019 على وضع استراتيجيات جديدة لبناء الثقة في القائمين بالتطعيم من أفراد المجتمع. ويتلقى القائمون بالتطعيم، بدعم من اليونيسف، التدريب على كيفية التعامل مع المخاوف الأساسية للآباء/مقدمي الرعاية، حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن التطعيم ضد شلل الأطفال.

فيروسات شلل الأطفال المُشتقَّة من اللقاحات

10. عُزلت فيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات من النمطين الثاني والثالث من عينات بيئية بمقديشو في الصومال أواخر عام 2017 وخلال عام 2018. وسُجّلت 12 حالة إصابة بشلل

الأطفال بسبب فيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات في عام 2018 (خمس حالات بسبب فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثاني، وست حالات بسبب فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثالث، وحالة واحدة بسبب الإصابة المشتركة بفيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات من النمطين الثاني والثالث). وأُبلغ عن ثلاث حالات بسبب فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط الثاني في الصومال عام 2019 حتى 5 أيلول/سبتمبر. ويدل اكتشاف فيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات على وجود فجوة مناعية كبيرة لدى السكان في الصومال، ويُعزَى ذلك في المقام الأول إلى تعذُّر الوصول إلى أعداد كبيرة من الأطفال في المناطق التي تسيّطر عليها الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة. ويجري حالياً تنفيذ خطة شاملة للاستجابة بالتنسيق مع بلدان القرن الأفريقي الأخرى.

البلدان المُعرَّضة للخطر

11. إلى جانب أفغانستان وباكستان اللتين لا يزال يتوطن فيهما شلل الأطفال، والصومال، الذي يشهد فاشية المرض، هناك ستة بلدان في الإقليم أكثر عرضة من غيرها لخطر اندلاع الفاشيات بسبب وفادة فيروس شلل الأطفال البري من النمط الأول أو تطور فيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات، وهذه البلدان هي: جيبوتي، والعراق، وليبيا، والسودان، والجمهورية العربية السورية، واليمن. وجميعها تعاني من درجاتٍ متفاوتة من حالات طوارئ مُعقَّدة وقيود مرتبطة بتعذر الوصول أو الأمن، مما يعوق جهود الحفاظ على مستوى مرتفعٍ من مناعة السكان وعلى نظام دقيق للترصُّد. وتُقدِّم المنظمة الدعم التقني واللوجستي لهذه البلدان لتنفيذ أنشطة التمنيع التكميلي وتعزيز الترصُّد.

الترصُّد

12. لا تزال أنظمة ترصُّد الشلل الرخو الحاد تعمل في كل بلدان الإقليم. وأبلغ نظام ترصُّد الشلل الرخو الحاد عن 22913 حالة في عام 2018، وأكثر من 15000 حالة في عام 2019 (حتى 31 آب/أغسطس). وفي عام 2018، استوفت كل الدول الأعضاء، عدا دولتين، المؤشرات القياسية الرئيسية لترصُّد معدلات الشلل الرخو الحاد غير الناجم عن شلل الأطفال (حالتان لكل 100 ألف طفل دون سن 15 عاماً)، وحققت النسبة المئوية لحالات الشلل الرخو الحاد التي توفرت لها عينات كافية (80%). وتدعم شبكة فعّالة، تضم 12 مختبراً معتمداً من منظمة الصحة العالمية، نظام ترصُّد الشلل الرخو الحاد.

13. واتسع نطاق نظام الترصُّد البيئي في عام 2017 ليشمل السودان، بالإضافة إلى أفغانستان، ومصر، وجمهورية إيران الإسلامية، والأردن، ولبنان، وباكستان، والصومال، والجمهورية العربية السورية التي يعمل بها النظام بالفعل. وجاري اتخاذ الترتيبات اللازمة لتوسيع نطاق الترصُّد البيئي في عام 2019 ليشمل العراق.

الإشهاد على استئصال شلل الأطفال

14. عَقدت اللجنة الإقليمية للإشهاد على استئصال شلل الأطفال اجتماعها الثالث والثلاثين في الفترة 23-25 نيسان/أبريل 2019 في مسقط، بعُمان. واستعرض أعضاء اللجنة التقارير التي قدمتها جميع

البلدان، وقبلت اللجنة مبدئياً التقارير المُقدمة من 19 بلداً، في حين أحاطت علماً بالتقريرين المرحليين لكل من أفغانستان وباكستان. وأُعيد تقرير قدَّمه أحد البلدان لمراجعته.

15. وأكّدت اللجنة العالمية للإشهاد على استئصال شلل الأطفال، في اجتماعها المنعقد في شباط/فبراير 2019، مجدداً على مقررها الإجرائي بشأن اتباع نهج متسلسل لإجراء الإشهاد على استئصال فيروسات شلل الأطفال البرية، مما يتيح الإشهاد على أنه تم استئصال شلل الأطفال البري من النمط الثالث قبل شلل الأطفال البري من النمط الأول. وقد طلبت دول مجلس التعاون الخليجي من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن يطلب من المديرَيْن الإقليميَيْن لأفريقيا وشرق المتوسط، على التوالي، التأكيد مع دولهم الأعضاء على أنه تم تحديد حالات الإصابة الأخيرة بفيروس شلل الأطفال البري من النمط الثالث في كلا الإقليمين منذ أكثر من ست سنوات.

احتواء فيروس شلل الأطفال

16. يجري تنفيذ أنشطة احتواء فيروس شلل الأطفال على المسار الصحيح. وقد امتثلت جميع الدول الأعضاء في الإقليم لمتطلبات خطة العمل العالمية لاحتواء أو تدمير فيروس شلل الأطفال من النمط الثاني. وقُدّمت تقارير حول أنشطة الاحتواء الخاصة بالمرحلة الأولى لخطة العمل العالمية، أو ما زالت تعدّها البلدان لتقديمها إلى لجان الإشهاد الوطنية ومنظمة الصحة العالمية.

عمليات محاكاة لفاشيات شلل الأطفال

17. أجرت جميع البلدان الخالية من فيروس شلل الأطفال في الإقليم تدريبات محاكاة لفاشيات شلل الأطفال، باستثناء اليمن. وقد يسَّر البرنامج الإقليمي لاستئصال شلل الأطفال إجراء 25 تدريباً في 19 بلداً منذ عام 2016. وبدأ البرنامج عملية لتحديث المنهجية المستخدمة في تدريبات محاكاة فاشيات شلل الأطفال، في ضوء الدروس المستفادة وأفضل الممارسات في الأقاليم والبرامج الأخرى.

تخطيط الانتقال في مجال شلل الأطفال

18. يضم الإقليم أربعة بلدان من البلدان الستة عشر التي تحظى بالأولوية على المستوى العالمي فيما يتعلق بتخطيط الانتقال في مجال شلل الأطفال، وهي: أفغانستان، وباكستان، والصومال، والسودان. كما تحظى ثلاثة بلدان أخرى بالأولوية على المستوى الإقليمي، وهي: العراق، والجمهورية العربية السورية، واليمن.

19. وقد وُضعت خطط انتقال للصومال والسودان. ورغم أن تخطيط الانتقال ليس متوقعاً في أفغانستان أو باكستان حتى يتوقف سريان فيروس شلل الأطفال البري من النمط الأول، فقد وضعت أفغانستان إطاراً للانتقال. ويتأثر الجدول الزمني لتنفيذ تخطيط الانتقال بفاشية فيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات في الصومال والسريان الوبائي لفيروس شلل الأطفال البري من النمط الأول في أفغانستان وباكستان. ومن المتوقع أن يبدأ العراق، والجمهورية العربية السورية، واليمن العمل في خطط الانتقال في عام 2019.

الفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال

20. أُطلق دليل لتدريب الطلاب أعدّته جامعة الأزهر في عام 2017 لصالح الفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال لتدريب الطلاب الدوليين الذين يدرسون العلوم الشرعية في الأزهر الشريف والقادمين من بلدان يتوطّن فيها شلل الأطفال ومعرّضة لخطر توطّنه. ويتناول التدريب

استئصال شلل الأطفال، والتمنيع الروتيني، والقضايا التي تحظى بالأولوية في مجال صحة الأمهات والأطفال. وقد تُرجم الدليل إلى ست لغات إقليمية. ويجري توسيع نطاق البرنامج التدريبي ليشمل الجامعة الإسلامية في أوغندا، والجامعات الإسلامية الأخرى تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي في ماليزيا والنيجر.

21. وتواصل الأفرقة الاستشارية الإسلامية الوطنية في أفغانستان وباكستان دعم جهود استئصال شلل الأطفال. فقد عُقد مؤتمر العلماء المشترك بين أفغانستان وباكستان في عام 2019 لحشد الدعم المستمر لاستئصال المرض. ويعمل الفريق الاستشاري الإسلامي على إشراك المنظمات الإسلامية غير الحكومية في باكستان لتحديد مجالات التعاون في هذا الصدد.

المساواة وقضايا الجنسين

22. في عام 2018، اتخذت المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال خطوات كبيرة نحو تعزيز تعميم مراعاة المنظور الجنساني؛ وشارك البرنامج الإقليمي لاستئصال شلل الأطفال بفاعلية في هذه العملية. فقدّم البرنامج مؤشرات جديدة لضمان حصول الفتيات والفتيان على لقاحات شلل الأطفال على قدم المساواة والخضوع لترصُّد المرض، وكذلك لرَصْد مشاركة النساء العاملات في الخطوط الأمامية لاستئصال شلل الأطفال في البلدان التي يتوطّن فيها المرض.

23. وتعمل المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال والبرنامج الإقليمي لاستئصال شلل الأطفال على جمع وتحليل البيانات المصنّفة حسب نوع الجنس بانتظام وإجراء تحليلات لزيادة تعزيز نطاق حملات التطعيم وفعاليتها. وتُظهر المؤشرات في الإقليم أن الفتيات والفتيان دون الخامسة يتمتعون بحالة تمنيع متشابهة للغاية فيما يتعلق بالتطعيم ضد شلل الأطفال، ويتم تمثيلهم على قدم المساواة بشكل عام في عملية الترصُّد. كما أُحرز تقدم كبير في باكستان، وأُحرز بعض التقدم في أفغانستان فيما يتعلق بتعيين المشرفات والقائمات بالتطعيم في المجتمعات المحلية لتعزيز القدرة على الوصول إلى كل طفل في أنشطة التطعيم من منزل إلى منزل.

الأولويات الإقليمية لاستئصال شلل الأطفال في 2019

24. يأتي على رأس الأولويات الإقليمية وقف سراية فيروس شلل الأطفال البري في أفغانستان وباكستان. ومن بين الأولويات الأخرى الوقف النهائي لسراية فيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات في الصومال، والحفاظ على مستويات عالية لمناعة السكان في الإقليم من خلال التمنيع، وضمان ترصّد الشلل الرخو الحاد وفق معايير الإشهاد في جميع الدول الأعضاء، وتعزيز خطط التأهُّب والاستجابة لضمان الكشف المبكر عن أي حدث أو فاشية لفيروس شلل الأطفال البري أو فيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات والاستجابة لهما، ومواصلة العمل بشأن احتواء فيروسات شلل الأطفال والإشهاد على الاستئصال، ونقل الأصول والخبرات المتعلقة بشلل الأطفال لدعم مبادرات الصحة العالمية المستقبلية.

تمويل استئصال شلل الأطفال

25. مُوِّلت بالكامل الميزانية الإقليمية المُخصَّصة لتنفيذ الأنشطة المُقرَّرة في عام 2018 بفضل الدعم المستمر والسخي من المجتمع الإنمائي الدولي، بما فيها الدول الأعضاء، والمنظمات المتعددة الأطراف والثنائية، والمصارف الإنمائية، والمؤسسات الخيرية، ومنظمة الروتاري الدولية. ومع ذلك، تؤثر قيود الميزانية على تنفيذ الأنشطة المُقرَّرة في عام 2019، لا سيّما في البلدان ذات المخاطر العالية التي

لا يتوطن فيها المرض. وستواصل المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال والبرنامج الإقليمي لاستئصال شلل الأطفال دعوة الجهات المانحة والحكومات بقوة لتوفير ميزانيات متعددة السنوات مموّلة بالكامل.

سُبُل المُضيّ قُدُماً

26. تشجع اللجنة الإقليمية الدول الأعضاء على ما يلي:

- دعم الجهود الاستثنائية التي تبذلها أفغانستان وباكستان لوقف سراية شلل الأطفال، وتعزيز التعاون في هذا المضمار؛
- حشد الموارد دعماً لأنشطة استئصال شلل الأطفال على المستويَيْن الوطني والإقليمي؛
- تعظيم الاستفادة من الفرص بما يضمن توظيف الأصول والخبرات المتعلقة بشلل الأطفال توظيفاً فعالاً لدعم سائر التدخلات الرئيسية في مجال الصحة العامة، خاصةً التمنيعات الأساسية، وترصُّد الأمراض، والتأهُّب لحالات الطوارئ والاستجابة لها، مع الاستمرار في الحفاظ على وضع الخلو من شلل الأطفال عقب الإشهاد على استئصاله؛
- استكمال تنفيذ المرحلتين الأولى والثانية من خطة العمل العالمية لاحتواء فيروسات شلل الأطفال؛
- اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتنفيذ التوصيات المؤقتة للجنة الطوارئ المنشأة بموجب اللوائح الصحية الدولية (2005) والمعنية بانتشار فيروس شلل الأطفال على الصعيد الدولي؛
- الحفاظ على مستوى عالٍ من تغطية الفئات المُعرَّضة للخطر بالتمنيع، بمن فيهم اللاجئون والنازحون داخلياً، والمهاجرون والسكان الرُحَّل، من خلال تعزيز خدمات التمنيع الأساسي وتنفيذ أنشطة التمنيع التكميلي المُوجَّهة إذا لزم الأمر؛
- ضمان أعلى مستوى ممكن من جودة ترصُّد الشلل الرخو الحاد، خاصةً بين الفئات المُعرَّضة للخطر بمن فيهم اللاجئون، والمهاجرون، والنازحون داخلياً؛
- ضمان تحديث خطط التأهُّب لفاشيات شلل الأطفال والاستجابة لها، واختبار هذه الخطط بصفة دورية من خلال عمليات محاكاة لفاشيات شلل الأطفال.